الوضع والتعريب

اللغات مثل غيرها من الاشياء تحتاج الى النمو والتوسع فهي اشبه بشجرة تُنمو بالعناية والابر (التطعيم) والتشذيب (قطع يابس اغصانها) فتجدد حياتها لتقوم بواجباتها. فهكذا اللغة تحتاج الى ادخال اشياء جديدة مستحدثة في الفاظها وتعابيرها. كما انها مضطرة الى هجر المهمل منها اذ لا حاجة اليه اليوم وفي المعاجم القديمة بقاء له. ولقد جرى هذا على لغتنا العربية المشهورة باتساعها اشتقاقاً ومجازاً فادخل الاولون — واللغة في طور ارتقائها — الفاظاً وتعابير كثيرة ولا سيما فيما عربوه ونقلوه من العلوم والآداب التي لم يكن العرب يعرفونها مما لا محل لتفصيله الآن. فكانت الفاظ اللغة تزيد بالنسبة الى اختلاطها بالامم المختلفة ومبادلتها الاعمال الكثيرة.

واذا ارسلنا لمحة طرف على تلك التغيرات التي حدثت في صدر الاسلام والدولتين الاموية في الشرق والغرب والعباسية في الشرق وما بعدها رأينا ان المسميات الاعجمية التي ادخلت في اللغة كانت اما ان تغير ابنيتها وتلحق بالاوزان العربية مثل درهم ودينار واما ان تغير ولا تلحق بالاوزان العربية للاضطرار نحو آجر وفلز. واما ان لا تغير مطلقاً كخراسان وهذا بقي غير عربي عندهم بخلاف الاولين.

ولتمييز الاسم الاعجمي ضوابط ليس هنا محل سردها افاض في تفصيلها كثير من كبار اللغويين في المعجمات وكتب اللغة ولا سيما كتب الدخيل والمعرب.

اما الوضع فانه يتم من طريقي الاشتقاق او المجاز وهما بابان متسعان في اللغة لمن يريد الخوض في عبابهما. ويستخرج دررهما اليتيمة فيقلد بهما نحر المستحدثات العصرية. والتعريب باب رحب ايضاً امام الطائف في هذه المغاني العامرة.

واللغة اليوم تقسم الى «عربية اصلية» وهي الفصحى مما نطق به العرب العرباء واثبت من كلامهم نثراً ونظماً. «ومائتة» مما اهمله الاسلام من الفاظ الجاهلية كقولهم عم صباحاً وعم مساء وابيت اللعن. وربي «في خطاب العبد لسيده» ومما يجب ان يهمل الآن و «مولدة» وهي المحدثة بعد ذلك العهد مثل الكافر والمنافق والسجود

و « دخيلة » وهي ما كانت من لغة اعجمية مثل الفردوس من اليونانية والمشكاة والهرج من الحبشية والطور من العبرانية والابريق من الفارسية والاهليلج والاوج من الهندية والمرّ « آلة يحفر بها » من المصرية والبرناساء من السريانية والاقليم والسجل من اللاتينية والمرعزا والتمساح من القبطية . الى كثير من امثالها وهي مئات منفرقة في الكتب المعربة ولا سيما الالفاظ الطبية كالكيموس والكيلوس واشباههما .

و (مشتركة) وهي ما دل لفظها الموحد على معان كثيرة مثل العجوز والخال والعين و (مترادفة) وهي الفاظ كثيرة لمعنى واحد مثل الاسد والليث والضرغام و (متضادة او متغايرة) وهي ما كانت لمعنيين متضادّين مثل « بان » فانها بمعنى ظهر واختفى . و (عامية) وهي لغة جيلنا الحاضر ومعظمها فصيح حرف وصحف وكسر او اجنبي ادخل او مرتجل لا اصل له .

واهم العوامل في اللغة ولا سيما العامية منها التي اصلها فصيح القلب مثل باط في ابط والابدال مثل تدشا في تجشا والزيادة مثل إيد في يد والنقصان مثل ماظه في لماظه والتصحيف مثل احدفه في احذفه والتحريف مثل حفَر الاسنان في حفُرها . والحام الدخيل فيها مثل بشنوقة التركية لغطاء الرأس وطاولة الطليانية وفونغراف اليونانية الاصل والجنرال الافرنسية ولقب مركيز الانكليزية وامثالها .

ومن الغريب ان كثيراً من الالفاظ المذكورة اخذت عن الاعاجم ولها نظائر في اللغة ترادفها وتؤدي معناها مما يدل على تجوزهم في ذلك لتوسيع نطاق اللغة فان الابريق الفارسية عربيتها مشربة وناموزة والاورطي للعرق المعلوم في الجسم عربيتها الابهر . والطاجن المقلى . واللوبياء الدجر والهاون المهراس والياسمين السمسق والباذنجان المغد والانبِ والاصطبل المربط الخ .

بل اغرب من ذلك كله اننا اعرنا الافرنج الفاظاً ثم استعرناها من غيرهم مثل *Almanac* فانها كلمة « المناخ » العربية استعملت للقوائم الحسابية الفلكية تعريفاً لحالة الجو . اخذها الاوربيون عن الاندلسيين ونحن احتجنا الى اسمها فاخذناه من الفارسية وهو الروزنامة . وكلمة امير البحر *Amiral* اعرناهم اياها ثم استعرنا منهم القبطان اودار الصناعة *Darsena* اخذها الايطاليون عن الاندلسيين او المغاربة ونحن اخذنا

عوضاً عنها الترسانة التركية وهكذا قل في كثير من الالفاظ الاخرى مثل الانبيق فانهم استعاروه منا ونحن استعملنا الكركه عوضاً عنه .

ومن الغريب ان تصير تلك الالفاظ الاعجمية مألوفة كانها من اصول عربية على حد قول ابي العلاء المعري في الاسطرلاب وهو يوناني الاصل ومعناه « مقياس النجم »

اسطرلاب حولهن جهول ... فهو يرجو هدياً باسطرلاب

واراد ان هذه الاسطر حم حولها الجهول وهو مفهوم لاب الذي ولد منه هذا المعنى فكان حناساً بديعاً .

***

قدمت هذه التوطئة قبل الاشارة الى ما يتقاضاه الكتاب والمعربون والباحثون اليوم من ارباب اللغة ليضعوا لهم الفاظاً او يعربوها فنقوم بوصف حضارتهم وحاجتهم التي معظم اسمائها ان لم نقل كلها اعجمية والقي ذلك على عاتق اللغويين والمجامع العلمية

ولما كان مجمعنا العلمي الذي انشئ منذ بضع سنوات قد اخذ منذ انشائه يهتم في سد هذه الثلمة بعد ان رأى غيره احجم عن العمل مراراً او انقطع لاسباب كثيرة اهمها التعنت وانحصار الاعضاء في مدينة واحدة وصعوبة التوفيق بين الاسماء والمسميات احياناً انتخب له اعضاء شرف من المستشرقين والوطنيين في اهم البلدان الاجنبية والعربية وهو يفاوضهم ويستطلع آرائهم بشأن السير في طريق الوضع والتعريب لانه عقبة كؤود احب ان يستعين بهم ليقطعها وهو يسعى بجد في هذا السبيل .

ولهذا كثرت عليه الاقتراحات وتلونت الآراء بشأن ما يضعه من الالفاظ وما يصححه بعنوان (عثرات الاقلام) وهو قد وضع له خطة يسير عليها غير مستأثر بها كما يتوهم البعض بل هو بحاجة الى امداده بسديد الآراء ، ومفيد المباحث في كل وقت . فيقبل كل ما يكتب وينشر مما لا يخرج عن المألوف ولا عن خطة اللغة المثلى .

ولقد اقر لنقل الالفاظ الاجنبية الى العربية قاعدة مقبولة وهي : انه اذا كانت اللفظة مما عرفه العرب فيجب البحث عنها ونشرها واذا كانت مما استحدث بعد العرب ولم يكن في الفاظهم ما يشبهها باقل ملابسة نظر فيها فان وافقت الاوزان والحروف العربية كانت هي المراد بلفظها والا غير بعض حروفها او حركاتها لتوازن العربية ويسهل التلفظ بها . وله اسوة بما ادخله العرب من الالفاظ في الجاهلية كالارجوان التي فارسيتها ارغوان وهي واردة في اشعارهم وماجاء في القرآن الشريف والكتب المعربة الى عصر انحطاط اللغة . عيسى اسكندر المعلوف

١

ولما عرف الادباء عزمنا على القيام بهذا المشروع المفيد تواردت علينا الرسائل من دوائر الحكومة وغيرها في طلب الفاظاً فصيحة للمصطلحات الحديثة . وكان اولها ماطلبته مصرفية دمشق الجليلة من الالفاظ الآتية فاخترنا لها ما رأيناه يناسبها وعرضناه على اعضاء مجمعنا الشرقيين وغيره من العلماء بهذه الرسالة :

حضرة الاستاذ العلامة الجليل المحترم :

لقد اقترح علينا احد كبار رجال الحكومة السورية المشتغلين بالترجمة والتأليف ان نضع الفاظاً عربية صحيحة للمسميات الآتي ذكرها وهي :

اختراع براءتي : هي وثيقة تعطى للمخترعين لتأييد حقهم في الاختراع وتتضمن احتكاراً لمدة معينة .

بيل : هو اناء توضع فيه قطعة من التوتيا واخرى من الفحم مع سائل النشادر لتوليد القوة الكهربائية .

التتن : هل يحسن استعمال كلمة التبغ مع شيوع استعمال التتن .

السيكارة : ماذا يقابلها في العربية .

البسكويت : » » »

الشكولاته : » » »

فبعد المباحثة ارتأى مجمعنا وضع قاعدة للجواب عن مثل هذا الاقتراح وهي : (١) انه اذا كانت اللفظة مما عرفه العرب واستعملوه فيجب البحث عنها ونشرها (٢) اذا كانت مما استحدث بعد العرب ولم يكن في الفاظهم ما يشبهها بأقل ملابسة نظر فيها فان وافقت الاوزان والحروف العربية استعملت كما هي والا غير بعض حروفها او حركاتها لتوازن العربية ويسهل التلفظ بها جرياً على قاعدة التعريب .

فلنا بهذا اسوة بمن تقدمنا في العصر الذهبي للغة ايام كانت تعرب الكتب المختلفة للعلوم المتنوعة وتوضع الالفاظ بحسب هذه القاعدة . فوضعنا هذه الالفاظ لتلك المسميات وعرضناها عليكم لتبدوا رأيكم السديد فيها حتى اذا وافقتمونا يعم استعمالها وتنتشر بين الكتاب واذا كان لديكم الفاظاً اولى منها بالاستعمال فتكرموا علينا بها وهذه هي الالفاظ التي رأينا استعمالها الآن لتلك المسميات .

اختراع براءتي : امتياز الاختراع او حجة الاختراع .

پيل : مولد الكهربائية[1] — او تبقى اللفظة على اصلها (بيل) بعد ابدال الباء العجمية بباء عربية لموافقتها الاوزان العربية وتضمنها المعنى المصطلح عليه عند العلماء .

التتن : التبغ — الدخن — ومن شاء ابقاءها على اصلها فلا بأس .

السيكارة : اللفيفة او اللفافة .

ما البسكويت والشكولاته فهما مما يعسر وجود لفظين لهما لعدم وجود مثلهما عند العرب على ان في العربية الفاظاً تدل بعض الدلالة على معنى البسكوت مثل «الفرنية» وهي خبزة تشوى ثم تروى سمناً ولبناً وسكراً و«الهشة» وهي الخبزة الرخوة المكسرة فلهذا اضطررنا الى تعريب اللفظتين المذكورتين بموجب القاعدة الآنفة الذكر لتناسبا الاوزان العربية فقلنا « البسكوت » وزان فعلول كعصفور . و«الشكولات» وزان فعولات كفتوحات .

هذا رجاؤنا نزجيه اليوم اليكم استطلاعاً لرأيكم السديد وهو الموفق ان شاء الله .

دمشق : في ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢١ المجمع العلمي العربي

٢

عقد مجمعنا العلمي جلسته بحضور نائب الرئيس الشيخ سعيد الكرمي والشيخ عبدالقادر المغربي والاستاذين انيس افندي سلوم وعيسى افندي المعلوف من الاعضاء العاملين ، والاساتذة الشيخ عبد القادر المبارك ودروبش بك ابي العافية والدكتور مرشد افندي خاطر ورشيد بك بقدونس من اعضاء الشرف وذلك يوم الاثنين في ٢٣ ك٢ سنة ١٩٢٢م للنظر في ما وضعه مجمعنا من الالفاظ التي طلبها منه صاحب الدولة حاكم دمشق المعظم بتاريخ ١٦ ك٢ فاقروا هذه الالفاظ التي ننشرها الآن :

علم وخبر — اذا كان لعلم خبر الاستفراض او طلب التمليك او الاستئذان للزواج فهو « بيان » ، واذا كان وصلاً بدين ونحوه فهو « تمسك ووصول » وهذان استعملا في صدر الاسلام .

طابو = « تمليك » كما في كتاب صبح الاعشى للقلقشندي .

كرتون = « مقوّى » وهو مما استعمل قبلاً في كلام بلغاء المحدثين .

كارتابل = « محفظة » لانها تتخذ لحفظ الاوراق ونحوها .

---

(١) مولّد بفتح اللام اسم مكان من ولّد .

اسم واحد للآلة الكاتبة = « النساخة » . فضلناها على غيرها لتضمنها معنى نقل كتاب عن غيره وهي مزيتها الخاصة . قال في التاج : وفي التهذيب النسخ اكتتابك كتاباً عن كتاب حرفاً بحرف . والكاتب ناسخ ومنتسخ والمنقول منه النسخة بالضم اهـ . وفضلنا صيغة النساخة على الناسخة لكثرة النسخ بها .

جيلاتين = « هلام » وهو في الاصل مرق السكباج المبرد كما في اللسان . وقد استعمله بلغاء المحدثين للجلاتين لمشابهته اياه وبه سميت الحيوانات الرخوة القوام فقيل لها الحيوانات « الهلامية » .

دبوس صغير ونحوه لربط الاوراق = « الخلال » وهو ما يشد به طرفا الكساء قال الحريري في مقاماته : « وهو ذو عباءة مخلولة » وفسرت المخلولة بانها المشدودة بخلال . و « الخزامة » وهي حلقة في الانف ، قالت سودة بنت عمارة لمعاوية بن ابي سفيان تذكر كتاباً كتبه الامام علي : « والله ما ختمه بطين ولا خزمه بخزامة » .

پيليت = « تذكرة سفر » و « نول » وهذا جعل السفينة فسميت تذكرة الجعل به مجازاً .

پاسبورط = « جواز » وهو صك المسافر « ج » أجوزة .

پاس = « فسح » وهو شبه الجواز للسفر .

پارمي = « رخصة » و « اذن » .

آلة لتجفيف الحبر عند الكتابة = « نشافة » و « مجففة » وهذه مما عدده العرب في ميات الدواة .

لوج = « مقصورة » وهي الحجرة التي لا يدخلها الا صاحبها و « مشربة » وهي اسم للعلية .

كادرو = معناها الحقيقي « النطاق » والمجازي ما به يقوم الشيء وهو « الملاك » .

تأمين = « ضمان » و « استعهاد » . قال في القاموس استعهد فلاناً من نفسه ضمنه حوادث نفسه وفلان من صاحبه اشترط عليه وكتب عليه عهدة .

فاتورة = « فنداق » وهو صحيفة الحساب

بوردرو = « جدول رواتب » و « جدول تأديات » و « سندصرف » و « قط » وهو كتاب الجوائز والارزاق كما في التاج .

طاولة الكتابة = « مكتب » اسم مكان من كتب .